الأطفال الصم في الجزائر: إعادة النظر في جوانب القصور الإعلامي لتحقيق الرعاية الاجتماعية والنفسية

ابتسام حمديني[1]

Deaf Children in Algeria: Reconsidering media deficiency in providing social and psychological care for them.

تاريخ الاستلام: 2020/04/05 تاريخ القبول: 2020/05/12 تاريخ النشر: 2020/06/15

ملخص:

تنظر هذه الورقة في العلاقة بين وسائل الإعلام في الجزائر،وبين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ممثلة بشريحة الأطفال الصم، والتي يمكن وصفها بالمحدودية،إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة وعدد البرامج والمحتويات الإعلامية المتخصصة في مجال الإعاقة التي تبث في وسائل الإعلام الجزائرية، ومحاولة مقارنته بالدور الذي ينبغي أن يكون لهذه الوسائل من خلال مساهمتها الفعالة في تشكيل فكر وثقافة ذوي الاحتياجات الخاصة،وهو الأمر الذي دعانا إلى إعادة النظر في جوانب هذا القصور الإعلامي، ومحاولة تصور ورسم إستراتيجية إعلامية واضحة وهادفة خاصة بهذه الفئة في الجزائر.

Abstract:

This paper examines the relationship between the media in Algeria and people with special needs particularly deaf children, which can be described as limited as regards the number of specialized programs or programs centered on disability, which are broadcast by Algerian media. the media which is supposed to play an important role through its effective contribution in shaping the thought and culture of people with special needs. this led us to reconsider the different aspects of this deficiency of this media ad this to try to create a clear and purposeful media strategy for the benefit of category in Algeria.

- مقدمة:

يعتمد الإنسان كليا على حواسه التي يستقبل من خلالها المعلومات البيئية المحيطة به، وإن افتقار الفرد إلى حاسة من الحواس ولو بشكل جزئي من شأنه أن يؤثر على شخصيته وعلى علاقاته مع الآخرين، وبالتالي يعيش في عالم خال نسبيا من المثيرات والمعززات السمعية والبصرية.وتعتبر فئة الأطفال الصم من الفئات التي حظيت باهتمام بالغ من قبل المختصين، حيث تعد السنوات الأولى من حياة الطفل الأصم أو ضعيف السمع الفترة الحرجة لتكوين وتطوير الكثير من المهارات المهمة كما أنها مرحلة مهمة من مراحل النمو اللغوي، مما يجعل الاهتمام بهذه المرحلة أمرا بالغ الاهمية من حيث استثمارها بما يعود على الطفل الأصم أو ضعيف السمع بالفائدة، وتجنب الكثير من الصعوبات في المستقبل.

1 **المؤلف المرسل:** ابتسام حمديني، جامعة المسيلة. ibtissem.hamdini@univ-msila.dz

ومن جهة ثانية بعد الإعلام شريان الحياة المعاصرة، إذ لا يستغني عنه أي فرد في المجتمع، فمنه يستقي الأخبار التي تساعده على السيطرة على البيئة المحيطة به، ومنه يحصل على المعلومات التي تزوده بالمعرفة، لذا تعتبر وسائل الإعلام نوافذ للأطفال الصم يشاهدون من خلالهما ما يدور في العالم من أحداث، ويعللون من خلالها على عالم أرحب يساعد على إشباع حاجاتهم المعرفية والاجتماعية والنفسية، فالأطفال الصم من الشرائح المهمة في المجتمع التي هي بحاجة ماسة للاستفادة من الإعلام مثلها مثل غيرها من الشرائح الأخرى، لكن الملاحظ أنه غالبا ما يتم تجاهلهم في كثير من البلدان النامية ومن بينها الجزائر وذلك عند وضع المخطط وتقديم الخدمات، وخاصة الخلط والخدمات الإعلامية، فالرسائل الإعلامية غالبا ما توجه للأسوياء من الأطفال، وحتى البرامج الخاصة بالأطفال المعاقين سمعيا توجد في الأصل للأسوياء، ويقتصر دور وسائل الإعلام الجزائرية في كثير من الأحيان في مجال الإعاقة السمعية على أقصى تقدير على التوعية بضرورة اهتمام قطاعات المجتمع المختلفة بفئة الأطفال المعاقين سمعيا وفي مناسبات تخدمهم، لكنها تتجاهل في كثير من الأحيان أنها أيضا مطالبة بتقديم خدمات إعلامية من باب الرعاية الاجتماعية والنفسية لهم، فالأطفال الصم في الجزائر مثلهم مثل أي فئة في المجتمع بحاجة إلى المعلومة، وللخبر والتوجيه، والتسلية والترفيه، مما شكل هذا الأمر نوعا من القصور الإعلامي المجاه هذه الفئة، لهذا جاءت هذه الورقة لتبحث في جوانب هذا القصور الإعلامي

أولا: أهمية الدراسة

تتناول الدراسية فئة الأطفال الصم في الجزائر الذين يجب أن توجه لهم البرامج الاعلامية مثلهم مثل غيرهم، لكي يكونوا ناجحين في مجتمعهم ومساهمين إيجابيين، حيث تعتبر وسائل الاعلام من المصادر التي يعتمد عليها هؤلاء الأطفال الصم في تناول الأخبار والاطلاع على المعلومات والمستجدات بالنسبة لقضاياهم، ومن هنا يكمن دورها في تعويضهم النقص الذين يشعرون به في المجتمع.

ثانيا: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى مايلي

1. تبيين مادى احتياج فئة الأطفال الصم إلى الرعاية الاعلامية في مختلف مناطق العالم، بما فيها الجزائر، وكيف يمكن لوسائل الاعلام إشباع مختلف رغبات وحاجات هذه الفئة.

2. الكشف عن جوانب القصور الاعلامي اتجاه فعة الأطفال الصم خصوصا في الجزائر، والبحث عن أهم أسبابه ودوافعه.

3. محاولة تقادم مقترحات لوضع خطة تصورية ومحاولة تنفيذها، تتعلق بطبيعة البرامج الاعلامية التي تحتاج إليها فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عموما وفئة الأطفال الصم خاصة في الجزائر، وكذا تكوين الكوادر المتخصصة في تقلتهم هذه البرامج.

ثالثا: تحديد المفاهيم

1. مفهوم الإعاقة السمعية عند الطفل:

تمركز المفاهيم الأساسية للإعاقة السمعية حول المفاهيم الطبية والتربوية والاجتماعية، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

1.1. المفهوم الطبي: يرتبط المفهوم الطبي للإعاقة السمعية بكل من التلف السمعي والعجز، وذلك نتيجة الأسباب عضوية ولادية أو مكتسبة، وطبقا لدرجة الفقد في المحلات الصوتية.

يشير هردر وهردر Herder, Herder إلى أن الأطفال الصم من لديهم غياب كامل أو فقدان في القارة السمعية، وذلك نتيجة لعوامل وراثية أو الإصابة أثناء فترة الحمل أو التعرض للحوادث[1]، كما يعرفى كاسيل Cassell العلفل الأصم على أنه: الطفل الذي لا يستطيع السمع والكلام، وهو غير قادر على الاتصال مع الآخرين بسبب إعاقته، وذلك لحدوث خلل في الجهاز السمعي أو العصبي، [2] كما يعرف قحطان أحمد الظاهر الطفل الأصم بأنه: «من يفقد سمعا قدره 90 ديسيبل (وحدة صوتية) أو أكثر، ولا يستطيع السماع حتى لو استخدام مكبرات الصوت أو المعينات السمعية.[3]

ويورد محمد النوبي تعريفا لبنجامين ولمان Benjamin wolman والذي يشير فيه إلى أن الصم هم ذوي القدرة المفقودة في جهاز السمع في إحداث أي ترددات أو ذبذبات صوتية لأي مثير سمعي، فالصم هم أولئك الذين تعطل لديهم المجال السمعي نتيجة ظروف طبيعية ولادية أو مكتسبة بيئية، وبالتالي فإنهم فقدوا القارة السمعية وأصبح لديهم عجز معي تام، ولا توجد لديهم أي آثار لبقايا أو قدرة سمعية، حتى مع استعمال معينات سمعية في أقصى حدودها التكبيرية .[4]

2.1. المفهوم التربوي:

يهتم التربويون في هذا التصنيف بالربط بين درجة الإصابة بفقدان السمع، وأثرها على فهم وتفسير الكلام وتمييزه في الظروف العادية، وعلى نمو القدرة الكلامية واللغوية لدى الأفراد وما يترتب على ذلك من احتياجات تربوية وتعليمية خاصة، وبرامج تعليمية لإشباع هذه الاحتياجات، وبالتالي فإن المفهوم التربوي الإعاقة السمعية يركز على العلاقة بين فقدان السمع وتعلم اللغة.[5]

وقد عرف عبد العزيز الشخص المعاق سمعيا على أنه من حرم حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله حتى مع استعمال المعينات السمعية -غير قادر على سماع الكلام المنطوق ومضطرا الاستخدام الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل.[6]

كما عرفها عبد المطلب القربطي بأنها: «مصطلح عام يغطي مادي واسع من درجات فقدان السمع يتراوح بين الصم أو الفقدان الشديد الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة والفقدان الخفيف الذي لا يعوق الاستخدام في فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة، [7] كما عرفها ملحت أبو النصر بأنها حالة حرمان الإنسان من حالة السمع أو ضعف القدرة السمعية لديه مما يحول دون استخادامه هذه الحاسمة في التواصل مع الآخرين بشكل عادي.[8]

3.1. المفهوم الاجتماعي:

يركز هذا المفهوم على ضعف قدرة المعاقين سمعيا على التواصل الاجتماعي مع الأخرين وممارستهم لحياتهم الاجتماعية، حيث يذكر مصطفى نوري القمش تعريفا للإعاقة السمعية، يعتمد على مدى تأثير الفقدان السمعي على الإدراك وفهم الكلمات المنطوقة باعتبارها –أي الإعاقة السمعية - انحرافا في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظى.[9]

كما يعرف لويد Lioyed-الإعاقة السمعية على أنها: «انحراف في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي، مما يصبح معها من الضروري تقام خدمات ورعاية التربية الخاصة، ويعرف الطفل الأصم بناء على المفهوم الاجتماعي، على أنه: «الطفل الذي فقد سمعه في مرحلة ما قبل تعلم اللغة أو في مرحلة ما بعد اللغة، وسواء كان هذا الصمم فطري وراثي أو مكتسب وهذا الفقد أدى به إلى أنه لا يستطيع تحليل المعلومات اللغوية أو السمعية، ولكنه يقوم بتحليل المعلومات المرئية، ولذلك فهو لا يستخدم حاسة السمع في التواصل، ولكنه يعتمد على حاسة البصر[10] ، والأطفال الصم هم الذين لديهم قصور في الاستجابة السمعية للمثيرات الصوتية

بصورة تامة، إذ أن الجوانب التواصلية مع الغير قد أصابها خلل في التفاعل الطبيعي، ومرجع ذلك لتلاشي المجال السمعي لديهم، ويشوب أنماط تفاعلاتهم مع الأخرين الضعف والفشل الاجتماعي، لذلاق تسيطر عليهم الانعزالية والاستجابات المنخفضة في المحيط التعليمي والاجتماعي.[11]

ولأن اللغة من أهم وسائل التواصل الوجداني والفكري بين البشر، فهي وسيلة التعبير والتفاهم الإنساني التي يعبر بها عن نفسه ويندمج فيها بكل كيانه، وبالكلمة يعبر الشخص عن احتياجاته ويخرج انفعالاته وعواطفه الداخلية، كما يعبر عن رغباته ويعرض تجاربه وظروفه، ومن خلالها يدرك العالم ويطلع على رغبات السابقين ويتزود بأدوات التقدم.[12]

لذا يعتمد النمو الاجتماعي على اللغة، فتعتبر هي الوسيلة الأولى في هذا الاتصال الاجتماعي، وعلى ذلك يعاني المعاقين سمعيا من مشكلات تكيفية في نموهم الاجتماعي، وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية وصعوبة التعبير عن أنفسهم وصعوبة فهمهم للآخرين سواء كان ذلك في مجال الأسرة أو المحيط الاجتماعي بشكل عام.

رابعا: أساليب التواصل مع الأطفال الصم:

يجدر بأي برنامج تربوي وتعليمي وإعلامي معاصر يهدف إلى تنمية مهارات اللغة والتواصل لدى الصغار الصم أن يوفر للعاملين فيه وأولياء الأمور المنضمين إليه إمكانية تحقيق هذا الهدف عن طريق بدائل عديدة من طرق الاتصال سواء أكانت هذه البدائل لفظية شفهية، أو يدوية إشارية، أو تواصلا كليا، أو غيرها مما يؤدي إلى فاعلية التواصل والتفاعل فيما بينهم وبين أطفالهم.[13]

حيث إنه من أعظم التحديات التي تواجه الصم في مجتمعاتنا العربية بما فيها الجزائر تتمثل في كيف يتفاهمون؟ كيف يتعلمون؟ ماذا يفعلون؟ وما هي الطرف المثلى للاتصال معهم ومع المجتمع؟ وهل طرق الاتصال والتواصل الموجودة لديهم ولدى المجتمع تؤهلهم إلى الانخراط والاندماج في المجتمع بشكل طبيعي.[14]

1. التواصل الشفهي:

وهي إحدى طرق التواصل التي يمكن أن تستخدم مع المعاقين سمعيا والتي تضمن استخدام الكلمات المنطوقة من خلال استخدام البقايا السمعية التي تتطلب تدريا سمعيا إضافة إلى قراءة الشفاه.[15]

ويقصد بالتواصل الشفوي تدريب الطفل على مهارة قراءة الشفاه وفهمها أي أن تعلم المعاق سمعيا حركة الفم والشفاه أثناء الكلام مع الآخرين الذين يتحلون إليه، الأمر الذي يجعل الأشخاص الصم أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة، ومن الممكن تنمية مهارة قراءة الشفاه أو الكلام من خلال تدريب الطفل على تحليل حركان شفاه المتحدث وتنظيمها مما تشكل المعنى المقصود، أو تدريبه على تركيب الكلام المنطوق وعلى فهم المثيرات البصرية المصاحبة للكلام مثل تعبيرات الوجه وحركة اليدين (لغة الجسد)، ولكن هناك صعوبة في طريقة التواصل عن طريق لغة الشفاه، حيث أن بعض الأصوات عندما تلفظ تكون متشائمة على الشفاء والوجه[16]، وهي ثلاث مراحل:

- مرحلة التطلع إلى الوجه
- مرحلة الربط بين ما يراه من تعبيرات الوجه والموقف الاتصالي
- مرحلة الفهم المعنوي، وهي فهم الكلام على الشفاه مباشرة.

مميزات التواصل الشفوي:

- تنمية ما قد يتواجد من بقايا سمعية لدى الأصم.
- تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل الأصم بشكل مدهش.
- تحقق تواصل مدهش بين الطفل الأصم ومن يحادثه ويتصل به.

عيوب التواصل الشفوي:

- لابد أن يفرض المعلم أو المرسل وجهه على الأصم سواء أثناء اللعب أو أثناء الموقف التعليمي، وهذا كثيرا ما يضايقه ويشعره بالغضب.
- تتميز بالصعوبة وتأخذ وقتا أطول من غيرها من الأساليب الأخرى حتى يتعلمها الأصم.
- كثيرا ما يفشل الآباء في تعليمها لأبنائهم نطرا لصعوبتها.

تشابه كثير من الكلمات في النطق وعدد الحروف، مثل اللغة الإنجليزية التي تحتوي على 40 % أو أكثر من الكلمات المتشابهة في النطق مثل: Right-write-Rite . [17]

ويتضح للباحث أن هذه الطريقة تتضمن ما يلي:

- التدريب السمعي: أي تدريب المعاق سمعيا ولديه بقايا سمعية على تمييز الأصوات باستخدام تضخيم الأصوات، وهو تعليم الطفل وتدريبه على استخدام البقايا السمعية لديه في التعرف على الكلام وتمييز الأصوات.

- قراءة الشفاه أو قراءة الكلام: وتعني اعتماد الأصم على حاسة البصر لفهم الكلام، لأن قراءة الكلام على الشفاه وحركات الوجه واليدين لغة الجسد هي تفسير بصري للكلام المنطوق أمام الأصم.

ولكن يعاب على هذه الطريقة أن بعض الأصوات عندما تلفظ تبدوا متشابهة على الشفاه والوجه، كما يفيد المتخصصون أن ثلث كلام الإنسان فقط يمكن تمييزه بشكل صحيح عن طريق قراءة الشفاه.

2. التواصل اليدوي:

أسلوب غير شفوي للاتصال بين الصم تحل فيه لغة الإشارة والتهجئة بالأصابع محل النطق، ولغة الإشارة هي صيغة من صيغ الاتصال غير اللفظي، تمثل الألفاظ والمفاهيم بإشارات تؤدى باليدين أو بحركات قد تبلغ فكرة

مفردة أو لفظة، أو مفهوما حسب السياق، أو تبلغ مجموعة معقدة من الأفكار والتهجئة بالأصابع ويوجد صنفان لهجائية الأصابع، تتميز تبعا لاستخدام إحدى اليدين أو كلتاهما في تشكيل الحروف، أو هجائية اليد الواحدة وهجائية اليدين[18].

ويشير التواصل اليدوي من وجهة النظر العلمية إلى استخدام:

3. لغة الإشارة:

هي أسلوب بصري يدوي لاستقبال المعلومات والتعبير عنها، والإشارات خليط من الأوضاع والأشكال والحركات في اليد تمثل كلمات أو أفكارا محددة، وهذه اللغة تسمح بالتواصل بين الصم، ولكن هذه الطريقة ليست مفيدة للتواصل مع الغالبية العظمى من الناس الذي يسمعون لأنهم لا يعرفون لغة الإشارة[19] .

ولغة الإشارة لغة مستقلة لها فوائدها ونظامها والذي يمكن الأطفال الصم من تركيب جمل كاملة، وتعتبر لغة طبيعية أو كاللغة الأم بالنسبة لهم، وتظهر أهمية لغة الإشارة أنها لغة لا تظهر عيوب السمع الذي يمثل جهاز الاستقبال عند الإنسان، وتعمل بدلا منه حاسة البصر كجهاز استقبال عندما نستخدم لغة الإشارة، ولذلك فهي لغة تعطي الصم تميزا وقوة فهي مناسبة لإعاقتهم[20].

فوائد لغة الإشارة والانتقادات الموجهة لها[21]:

- فوائد لغة الإشارة:

إن لغة الإشارة هي اللغة الطبيعية والتي من خلالها يستطيع الطفل الأصم أن يعبر عن نفسه وعما يجول في خلده بارتياح.

- إن لغة الإشارة تساعد في توضيح وتوصيل العديد من المفاهيم المادية والمعنوية.

- إن لغة الإشارة هي الطريقة الأسرع في توصيل المعلومات.

- في حالة وجود لغة الإشارة يمكن إيجاد مترجم لما يقال لفظا، و بهذا يستطيع الأصم حضور الندوات والمحاضرات.

- إن للإشارة دورا بارزا في تنمية القدرات الذهنية والتذكر والانتباه.

- يمكن استعمال لغة الإشارة عن بعد حيث أنه بالإمكان توسيع حركة اليدين، وأن لغة الإشارة أقرب مثالا وأيسر اتقانا للصم، الأمر الذي يعزز فيهم الثقة بالنفس نظرا لسيطرتهم على قناة هامة من قنوات الاتصال.

الانتقادات الموجهة للغة الإشارة:

- عدم إمكانية ممارسة لغة الإشارة في الظلام.

- بلغة الإشارة يكون الصم خاصا بهم مبتعدين به عن السامعين.

- إن سهولة وسرعة تعلم لغة الإشارة لدى الصم تقلل من عملية تعليم اللغة المنطوقة.

- وجود فجوة كبيرة بين الأصم وجميع أفراد الأسرة، مما أثار سلبية عميقة على نفسية الأصم كشخص غير مرغوب فيه، مع العلم أنه يمكن تفادي ذلك بتعليم الأهل لغة الإشارة مما يسهل عملية التفاهم بينهم.

- هناك تفاوت في نسبة الفقدان السمعي لدى الصم وبالتالي، فإن الأصم من خلال اعتماده على لغة الإشارة، فإنه يهمل بشكل ما البقايا السمعية لديه والتي يمكن أن تستعمل ويستفاد منها.

هجاء الأصابع:

هي إشارات حسية مرئية يدوية للحروف الهجائية بطريقة متفق عليها، ومن السهل تعلم لغة الأصابع حيث يمكن التعبير عن الأسماء أو الأفعال التي يصعب التعبير عنها بلغة الإشارة بلغة الأصابع، ومع ذلك يمكن الجمع بين لغة الإشارة ولغة الأصابع معا لتكوين جملة مفيدة ذات معنى [22] وهو إحدى طرق الاتصال التي يستخدمها الأفراد الصم، وهي إحدى الطرق اليدوية المرئية المستخدمة في الاتصال وهي جزء مكمل وهام في نظام الاتصال عند معظم الأفراد الصم. [23]

4. التواصل الكلي:

بدأ استخدام مصطلح التواصل الكلي لأول مرة في مدرسة ماريلاند للصم عام 1969، ويقصد بالاتصال الكلي أن لكل طفل الحق في أن يتعلم استخدام جميع الأشكال الممكنة للاتصال، حيث تتاح له الفرصة كاملة لتنمية مهارة اللغة لديه في سن مبكرة قدر الإمكان، ويشتمل على أساليب أخرى جزئية مثل: الحركات التعبيرية للطفل، ولغة الإشارة، قراءة الشفاه، الهجاء الإصبعي[24].

فالاتصال الكلي يتيح كافة الخيارات بين طرق الاتصال المناسبة للتحدث مع الطفل الأصم، أو قد يجمع بين طريقتين أو أكثر حسب طبيعة الموقف وإمكانيات الطفل، فالطفل الذي لديه بقايا سمعية أو يتحدث الكلام اللفظي تصبح طريقة الكلام اللفظي هي الطريقة المناسبة بالإضافة إلى الكتابة والإيحاءات وبعض الإشارات البسيطة، وتختلف الطرق عندما تكون لغة الإشارة هي اللغة الأولى للطفل مما يجعل استخدامها ضروريا مع بعض الإيماءات وهكذا، فالذي يحدد الطريقة أو الطرق المناسبة هي قدرات ومهارات الاتصال عند الطفل وكذلك الفرد العادي، وكذلك طبيعة الموقف.

5. التواصل الكتابي والفهم القرائي لدى الطفل الأصم:

تعتبر مهارات الفهم القرائي قدرات خاصة تساعد التلاميذ على قراءة الشكل المكتوب كلغة ذات معنى، كما أنها تساعد على قراءة أي شيء مكتوب بفهم وطلاقة، وتساعد التلاميذ على تحويل الكلمات المكتوبة إلى معنى في الذهن، ومن ذلك يمكن أن تستخدم اللغة المكتوبة في التواصل مع الصم وغيرهم من العاديين، وذلك باستخدام استراتيجية الفهم القرائي، حيث يقوم الطفل الأصم بقراءة كل ما هو مكتوب وتحليله وفهمه والوصول إلى ماهيته وبالتالي تحدث الاستجابة المطلوبة أو رد الفعل، إن استخدام طريقة الكتابة يعمل على زيادة الحصيلة اللغوية للأصم وضعيف السمع، ويعمل على تنشيط مهارات الإدراك والتفكير لديهم، وكذلك تنمية القدرة على الاستدعاء للمعاني والربط بين الأشياء عن طريق تذكر تراكيب الجمل والمعاني والصور.

خامسا: الإعلام والإعاقة:

تعد وسائل الإعلام في أي مجتمع المسؤول الأول عن صياغة ونشر وتوزيع الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء، حيث تمثل أهم الوسائل الفاعلة في المجتمع، وتعتمد الحكومات والمؤسسات الحكومية والخاصة، ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات والهيئات ذات الصلة بالمجتمع وشرائحه على وسائل الإعلام الجماهيرية، على اختلاف أنواعها في الوصول إلى الجمهور المستهدف والمتلقي والرسالة الاعلامية لتحقيق أهداف معينة.

ويختلف المجتمع في طبيعته وصفاته وتركيبته، والأشخاص من ذوي الإعاقة هم جزء لا يتجزأ من كيان المجتمع، وعندما نتحدث عن علاقة الإعلام بالإعاقة نصفها بأنها علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، فإن ذلك يعني أننا ندرك ونعي أهمية توظيف وسائل الإعلام في إثارة قضايا الأشخاص المعاقين في المجتمع بما فيهم فئة الأطفال الصم، واستغلال هذه الوسائل في التوعية الشاملة لكل أفراد المجتمع فيما يتعلق بمفهوم الإعاقة، وبضرورة دمج المعاقين مجتمعيا، وضمان كامل حقوقهم الإنسانية ليكونوا فاعلين كغيرهم من الأفراد العاديين.

إن للإعلام دور في المساهمة في الترويج لقضايا وحقوق المعاقين باستخدام طرق متعددة، يبرز في مقدمتها تقديم المعلومات الصحيحة عن مختلف قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، والحديث عن النماذج الناجحة، وتغطية مختلف الأنشطة والفعاليات المتعلقة بهم، بطريقة تستخدم الأساليب والمهارات الإعلامية التي تلفت الانتباه إلى حقوق هذه الشريحة المهمشة، والأهم من ذلك أن يمتلك الإعلام رؤية مستقبلية قادرة على التفاعل بإيجابية مع

قضايا المعاقين .

إن على وسائل الإعلام والقائمين عليها واجب في جذب اهتمام المسؤولين، وصناع القرار نحو رعاية المعاقين والاهتمام بهم ودمجهم في المجتمع، كواجب إنساني وأخلاقي قانوني يستند لي مشروعية حق المعاقين في فرص متكافئة مع غيرهم في مجالات الحياة المختلفة، نحو العيش بكرامة، المساواة مع الآخرين....

ويمكن تلخيص فوائد وسائل الاعلام لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، بما فيها فئة الأطفال الصم، فيما يلي:

1- الصحف:أداة اتصال رئيسية تخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تحتل المركز والمكانة المرموقة اللائقة، فالصحف اليومية مثلا تعد من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري، كما أنها وسيلة تأثير على الرأي العام لأنها تستمد ثوتها منه، ومن واجبات الصحف معالجة الوقائع والأحداث، والتعليقات والنقد البناء الذي المجتمع ويحاول تثقيفه في شتى المجالات، ومن أهم الخدمات التي تستطيع الصحف تقديمها لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- توعية الجمهور بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تغيير النظرة السلبية عن المعاق.
- الحد من الإعاقة من خلال التوعية والتحسيس بالنسبة لحوادث المرور، الكشف المبكر....
- تبني مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة الصحية، التأهيلية، المادية.....
- المساهمة في جعل المعاق انسانا متكيفا منسجما مع أفراد المجتمع، متواصلا معهم.
- نشر الأخبار الخاصة بأنشطة مراكز وجمعيات وأندية ذو الاحتياجات الخاصة.

2- الإذاعة: تمثل الإذاعة الوسيلة الوحيدة من وسائل الاتصال الجماهيري التي لا يمكن إيقافها، فباستطاعتها اجتياز الحواجز الاجتماعية والجغرافية، والثقافية والسياسية، وربط الشعوب برباط مباشر، علاوة على دورها الفعال بكونها وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في الإعلام الدولي، ويكمن دور الإذاعة عموما بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة في نقل مختلف أخبارهم وانشغالاتهم وقضاياهم للمجتمع.

3- التلفزيون :يستخدم التلفزيون كوسيلة اتصالية فالة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، لقدرته على الإقناع والتأثير، وكونه قوة لا يستهان بها تدخل في مجال التأثير في تغيير اتجاهات المجتمع نحو هذه الفئة وتطويع برامجه، من أجل خدمتها.

إن التلفزيون كوسيلة اتصال بالغ التأثير، فهو لا يخاطب العين والأذن فقط، ولا ينحصر على الفعل والوجدان، بل يخاطب الشعور والعاطفة، والتلفزيون لا يقف عند حدود جغرافية وثقافية وسياسية محددة، بل يتعداها ليصل لكل المجتمعات، ومن هذا المنطلق في الإمكان تسخير التلفزيون كوسيلة فعالة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحقيق الكثير من الخدمات التثقيفية والتعليمية لهم، وربطهم بالمجتمع.

4- الانترنت :تلقى الانترنيت كأداة اتصالية إقبالا واسع النطاق من قبل الجمهور، حيث توفر لهم آفاقا غير محدودة للتواصل وتبادل المعلومات والبيانات والأفكار، فخدمة الانترنيت من الممكن أن يستفيد منها العاملون في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الحصول على البحوث والدراسات المتعلقة بهذا المجال، كما يمكن أن تستفيد منها فئة ذوي الاحتياجات الخاصة نفسها، فمن خلالها يتم التواصل بينهم، والتفاعل والتناقش في مختلف قضاياهم.

سادسا: جوانب القصور في إعلام الطفل الأصم في الجزائر:

للحديث عن مواضع القصور في إعلام ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى الجزائر، يمكن أن ننطلق من طرح التساؤل التالي:

أين يقع ذوو الاحتياجات الخاصة في وسائل الاعلام الجزائرية، وهل يوجد إعلام جزائري خاص بهذه الشريحة.

ولتوضيح الرؤية أكثر على مستوى هذا الإشكال، ينبغي الاطلاع على واقع إعلام ذوي الاحتياجات الخاصة في الدول الغربية، وحتى في دول عربية مثل دول الخليج، التي أولت اهتماما إعلاميا بهذه الفئة خلال السنوات الأخيرة.

تشير كثير من الإحصائيات إلى تنامي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تقدر بعشرة بالمائة، أي بأكثر من 650 مليون نسمة من بين مجموع سكان العالم، كما أشارت إليها إحصائيات الأمم المتحدة، وتعد بهذا أكبر أقلية في العالم ويوجد 80 بالمائة منهم في المجتمعات النامية من بينها الجزائر علي بن شويل القرني: اتجاهات الاعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة:دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الاعلام السعودية، بحث مقدم للملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة، عن الاعلام والإعاقة، علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، مملكة البحرين 8-7-6 مارس 2007، ص 5-3.

وعلى مستوى الاهتمام الاعلامي بهذه الفئة في الدول الغربية، ذكر وينستون أنه خلال عامي 1999-1998، قام بحصر أكثر من 1200 شكل إعلامي يجسد الاهتمام بها على شل صحف ونشرات وبرامج إذاعية وتلفزيونية وقد أشارت رانسوم ransom إلى ثلاثة أنماط وجدتها في تحليل مطبوعات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، غضافة إلى مقابلات مع عدد من الإعلاميين بما فيهم رؤساء تحرير هذه المطبوعات، وهذه الأنماط هي الاعلام الحركي السياسي الذي يهتم بالمطالبة بحقوق المعاقين ضمن الحركة الاجتماعية للتغيير، إعلام الدمج الذي يسعى إلى دمج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف شؤون الحياة في المجتمع، إعلام الاهتمامات الخاصة الذي يتناول موضوعات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه ضمن الموضوعات الإعلامية المتخصصة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، انطلقت أوائل المطبوعات التي تعني بذوي الاحتياجات الخاصة، حيث كانت في ولاية نورث كارولاينا عام the deaf mute البداية بفئة الصم، فصدرت لهم صحيفة ديف ميوت من عدد مدارس 1848 little paper م، وكانت نتاج مدرسة خاصة بالصم، وتبعتها صحف أخرى من بينها الصم في الولايات المتحدة الأمركية. ومن المستغرب أن دراسات الإعاقة لم تظهر في الساحة الأكاديمية سوى في العقود الماضية، رغم أن الإعاقة موجودة في الانسان سواءا كإعاقة مؤقتة أو إعاقة دائمة، وفي السنوات الماضية بدأ يتشكل تخصص دراسة والتي انطلقت من عدد من التخصصات، مثل الدراسات الصحية والتربية، disability studies الإعاقة الخاصة، ودراسات التأهيل.....والإعلام هو أحد التخصصات التي ينبغي أن يقترب من دراسات الإعاقة وذلك لأهمية وسائل الإعلام في كثير من قضايا الإعاقة، وفي مقدمتها قضية التوعية وقضية الاتجاهات السلبية التي تتراكم لتشكل عقبات وصعوبات توجه المعاقين، مؤسسات الإعاقة....

ومع ذلك ظهرت وخلال السنوات الماضية بض الجهود التي تعكس جوانب إيجابية في وسائل الاعلام، وظهرت جماعات ضغط مهتمة بذوي الاحتياجات الخاصة بما فيها فئة الأطفال الصم، ومنها على سبيل المثال مكتب الذي تأسس عام 1978 م في منطقة هوليوود، وفي عضوية هذا media access office الوصول الإعلامي المكتب أكثر من 250 ممثل وممثلة من ذوي الاحتياجات الخاصة، يجاهدون في سبيل ظهور شخصيات عامة في الأفلام السينمائية، وهو الأمر ذاته تحقق على مستوى باقي الأشكال الإعلامية كالإعلانات والأخبار وغيرها....وفي دول غربية عديدة.

أما عربيا، فلقد أخذت المجتمعات العربية بما فيها الجزائر في عالمنا المعاصر العناية بفئة الصم وساعدتهم، وأخذت بيدهم للتخفيف من المعاناة التي يعانون منها، وبذلت الهيئات والمنظمات الإنسانية جهودا مكثفة في سبيل الحد من الإعاقة وتوفير الظروف الأكثر صحة. إذ تشير بعض الإحصائيات أن هناك أكثر من 5 مليون أصم عربي، حيث يبلغ عدد الصم في الجزائر143689 أصم، وهو رقم هائل يحتاج إلى دراسة علمية واسعة للتكفل باحتياجات ومشكلات هذه الفئة، وعليه لابد من القيام بالمزيد من الاهتمام والرعاية، وذلك من خلال تعاون كل الأجهزة والهيئات المسؤولة، باعتبار أن الصمم إعاقة تجعل الفرد الذي يعانيها وخاصة الطفل يكتسي الخصوصية إذ يدرجه علماء الاجتماع وعلماء النفس ضمن الفئات الخاصة، وهذا نظرا لأن الطفل الأصم عاجز على تأدية أدواره الاجتماعية كبقية الأطفال لفقدانه حاسية السمع الذي أدخله دائرة مغلقة من المشكلات النفسية والاجتماعية، فوجود طفل أصم في الأسرة يجعلها تائهة وحائرة عن كيفية التعامل معه وكيفية تربيته وتعليمه، وعن المصير الذي ينتظره فيما بعد، وفي هذا الإطار نجد من بين الجهات التي توكل إليها مهمة التوجيه والتربية والتعليم وسائل الإعلام، إلا أن ما يعاب على مستوى هذه الوسائل بمختلف أنواعها هو:

- التعاطي لمناسباتي لهذه الفئة (الأطفال الصم) يرتبط بالأحداث والفعاليات العامة والنشاطات التي تحدث داخل المجتمع، وهذا التعامل الإعلامي أساسا يفتقر إلى المنهجية للاستمرارية ووضوح الرؤية والأهداف التي تساعد في الوصول إلى نتائج محدد على مستوى رعاية هذه الفئة.[25]

- غياب البرامج المتخصصة والخاصة بالطفل والمترجمة بلغة الإشارة، لما لهذه البرامج من دور في عملية الإثراء اللغوي والنمو المعرفي للطفل الأصم، ولما لغة الإشارة دور في عملية فهم الطفل الأصم لمضامين هذه البرامج: حيث تأتي فاعلية الإعلام الموجه للطفل الأصم في إثراء المفاهيم اللغوية لديه بحفظه لصور دماغية جديدة لكثير من الكلمات والمعاني من خلال عرضه للصورة مصحوبة بترجمة إشارية يتلقاها الطفل الأصم ويحللها ويدركها ومن ثم يرمزها إشاريا، وستصبح بالضرورة مخزنة في ملف الذاكرة كخبرة سابقة يستحضرها عند مشاهدته لها مرة أخرى، وبالتالي تتلاشى جميع الحقائق سابقة الذكر. التي تناولت أثر لغة الإشارة على استيعاب المفردات فقد -Robins– لقد جاءت دراسة روبنز انطلقت من فرضيتها في أن اقتران مفردات النص بلغة الإشارة يزيد بشكل دال إحصائيا من فهم الطفل الأصم للنص، وهو الأمر ذاته الذي أكدته الطعاني حول فاعلية التلفزيون الأردني القائمة على لغة الإشارة في إمداد الصم بالمعلومات، وهدفت الدراسة قياس فاعلية البرامج التلفزيونية المقدمة بلغة الإشارة في إمداد الصم بالمعلومات، وجاءت فعلا نتائج الدراسة لتؤكد أن عرض برامج التلفزيون بلغة الإشارة سهل على الصم فهم الكثير من البرامج. والعكس ما نراه في برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري التي تنعدم فيها لغة الإشارة لتسهيل الترجمة على مستوى فئة الصم من الأطفال.

- عدم وجود متخصصين في مجال علم إشارة الصم عاملين في القطاع الإعلامي الجزائري، حتى وإن وجدوا فهم يوصفون بالندرة، خاصة ما يتعلق بمذيع الصم، لأن الترجمة للغة الإشارة خاصة في التلفزة يجب أن تتضمن معايير وأسس خاصة بالبث التلفزي، كيفية التعامل مع الكاميرا وأخذ الزوايا المناسبة لوضع اليد أمام الكاميرا، كيفية التحدث بصفة الغائب والحاضر، كيفية التنقل بين الشخصيات وتقمص الأدوار، كيفية التهكم والسخرية، كل هذا يجب أن يتقنه مذيع أو مقدمة برامج الصم، وهو الشيء المفقود على مستوى البرامج المتخصصة للطفل الجزائري.

سابعا: التوصيات:

نظرا لأن موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، وفئة الأطفال الصم كنموذج، لم يرق إلى مستوى الاهتمام المطلوب من القطاع الإعلامي الجزائري، وهذا بالنظر إلى الدور المنتظر من الإعلام في تبصير أسرة المعوق سمعيا بدور الاختصاصيين والفريق ذو العلاقة بمشكلة طفلهم بدءا من طبيب الأطفال أو طبيب الأسرة، اختصاصي السمع والأذن، أخصائي النطق والكلام... لذا نوصي بإلزامية تخصيص برامج إعلامية عامة، وبرامج وثائقية خاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة عموما، وفئة الأطفال الصم خاصة، من أجل تثقيف الجمهور العام بقضاياهم ومشكلاتهم وهمومهم

- القيام بتغطيات إعلامية موسعة لمناسبات ذوي الاحتياجات الخاصة.

- إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية تكون في المستوى الذهني المناسب لذوي الاحتياجات الخاصة.

- تعزيز الشراكة بين مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة والمؤسسات الاعلامية.

- تدريب وتأهيل الإعلاميين لخدمة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما يمكن تحديد مجموعة من المحاور لتفعيل الرسالة الإعلامية المقدمة عبر وسائل الإعلام، فالبرامج التلفزيونية يجب أن تركز على ما يلي:

• عدم استخدام المصطلحات النفسية والتربوية المعقدة التي لا يفهمها أولياء الأمور في معظم الأحيان.

• توفير جو من الثقة والألفة بين الاختصاصيين وأولياء الأمور بما يؤدي إلى فهم الاختصاصيين بصورة أفضل لحقيقة مشاعر أولياء الأمور التي يمرون بها وبإقناعم بأنهم ليسوا الوحيدين الذين يواجهون هذه المشكلات، وأن هناك من يدعمهم ويشجعهم.

• تزويدهم بالمعلومات الكافية عن المواردالمجتمعية والخدمات المتوافرة محليا أسر الأطفال المعوقين وتتطلب الرسالة الإعلامية الموجهة للأطفال المعوقين سمعيا أن يقوم بإعدادها متخصصون في الإعلام ولديهم معرفة بسيكولوجية الطفل المعوق سمعيا واحتياجاته.

• لابد من وجود نسق متخصص في الإعاقة السمعية يعمل كمستشار للبرامج الإعلامية ذات العلاقة بالصم وبضعاف السمع.

• تخصيص برامج للأطفال الصم للتعريف بقضايا ومفاهيم غير موجودة في مصطلحاتهم الإشارية، ومن ثم تعميمها حتى تصبح مفهومة لدى الصم من الأطفال.

• ضرورة تقديم أسلوب ومنهج جديد في الترجمة التلفزيونية يعتمد بالأساس على طريقة وأسلوب الأصم بالحديث والتفكير وفق استراتيجيات محددة.[26]

هناك قاعدة صحفية للإعلام المرئي تقوم(الكتابة للصورة) أي بمعنى أن يكون الحديث أو الكلام المقروء مطابقا للصورة والواقع، وهذا ما ينبغي أن ينطبق على برامج الأطفال الصم، إذ يجب أن تحتوي هذه البرامج على الصور المعبرة، بما يساعد مذيع الصم على إيصال المعلومة وتثبيت صور دماغية ذات دلالة ومعنى يستشفها الطفل الأصم من خلال لغة الإشارة ولمساعدة فئة الأطفال الصم على تكوين إدراك سليم فيجب تحويل المثيرات السمعية إلى مثيرات بصرية، وبالتالي تعويض حاسة السمع[27] .

إن القاعدة تقول أن الأصم يسمع بعينيه ويتكلم بيديه جاءت لتؤكد على حقيقة أهمية الصور الدماغية وأهمية لغة الإشارة التي بواسطتها يتم شرح الأشياء، ومن ثم تكوين مخزون صوري ثقافي داخل الدماغ لدى الفرد الأصم، وبالتالي فكر متكور وأفق أوسع وتعويض حاسة السمع، وهذا ما يجب أن يعرفه القائمون على البرامج المتلفزة الموجهة للصم من الأطفال.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم عباس الزهيري:فلسفة تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ونظم تعليمهم، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2007
2. جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي:المدخل إلى التربية الخاصة، دار الفكر، عمان.، الأردن، 2009.
3. قحطان أحمد الظاهر:مدخل إلى التربية الخاصة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004
4. رشا عبد العزيز موسى، سيكولوجية المعاق سمعيا، عالم الكتب، القاهرة، 2009
5. عبد العزيز السيد:دراسة حجم مشكلة النشاط الزائد بين الأطفال العاديين والأطفال الصم، وبعض المتغيرات المرتبطة به، كلية التربية، ع 9، جامعة عين شمس، 1985
6. عبد المطلب القريطي:سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط 4، دار الفكر. العربي، القاهرة، 2005.
7. مدحت أبو النصر:الإعاقة الحسية:المفهوم والأنواع والبرامج والرعاية، مجموعة النيل، العربية، القاهرة، 2005.
8. سهير كامل أحمد:سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ط 2، مركز الاسكندرية للكتاب، 2002.
9. سهير محمد سلامة:اضطرابات التواصل، التشخيص، الأسباب، والعلاج، مكتبة زهراء الشرق.
10. سعيد حسني:مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
11. ماجدة السيد عبيد:السامعون بأعينهم، الإعاقة السمعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، . 2006
12. محمد فتحي عبد الحي:الإعاقة السمعية وبرامج إعادة التأهيل، ط 1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة
13. _herder and herder.probl of deaf children.new York.toronto.london.1972.
14. cassel.g.english cassel dictionary.

- الرسائل الجامعية:

15. جرار عزيزة:دور الخدمة الاجتماعية التعليمية والتكوينية في تأهيل فئة الصم، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بجيجل، ماجستير، تخصص الخدمة الاجتماعية، جامعة المسيلة.
16. جميل حسن الطهراوي:الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا في محافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة غزة، 2004

17. محمد النوبي محمد:أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الأطفال الصم، رسالةى ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 1999

18. علي بن شويل القرني:اتجاهات الاعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الإعلام السعودية، بحث مقدم للملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة.

الهوامش:

1. Herder and Herder: problems of deaj Children, New York, Toron to, London, 1972, p246.
2. Cassell.G: English Cassell Dictionary, 1983, p286.

3. قحطان أحمد الظاهر: مدخل إلى التربية الخاصة، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004، ص 199

4. محمد النوبي محمد: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الأطفال الصم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 1999، ص 16.

5. رشاد عبد العزيز موسى: سيكولوجية المعاق سمعيا، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 90

6. عبد العزيز السيد: دراسة لحجم مشكلة النشاط الزائد من الأطفال العاديين والأطفال الصم وبعض المتغيرات المرتبطة به، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1985، ص 363.

7. عبد المطلب القريطي: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص299.

8. مدحت أبو النصر - الإعاقة الحسية (المفهوم والأنواع والبرامج والرعاية)، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005، ص 71.

9. سهير كامل أحمد: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002، ص 217.

10. طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف: الإعاقة السمعية، مؤسسة طيبة للتشر، القاهرة، 2008، ص 33.

11. رضا عبد القادر درويش: تطور مناهج العلوم للطلاب المعاقين سمعيا مرحلة التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، 1992، ص 40.

12. سهير محمد سلامة شاش: اضطرابات التواصل التشخيص، الأسباب، العلاج، مكتبة زهراء الشرق، ص 243.

13. عادل محمد العدل: المرجع في الإعاقات والاضطرابات النفسية وأساليب التربية الخاصة، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

14. جميل حسن الطهر واي: الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا في محافظة تمزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة، 2004، ص 57

15. قحطان أحمد الظاهر: مرجع سابق، ص 37.

16. سعيد حسيني الحزة: مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخامسة .ص 59.

17. إبراهيم عباس الزهيري: فلسفة تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ونظم تعليمهم، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997، ص 2

18. ماجدة السيد عبيد: السامعون بأعينهم –الإعاقة السمعية-، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000 .ص 1

19. جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي: المدخل إلى التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009، ص 162

20. محمد فتحي عبد الحي: الإعاقة السمعية وبرامج إعادة التأهيل، ط 1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 200

21. http://Kenanaonline.com/users/ananel-tasmaa/posts/534062.

22. ماجدة السيد عبيد: السامعون بأعينهم-الإعاقة السمعية، مرجع سابق، ص 262

23. محمد فتحي عبد الحي: الإعاقة السمعية وبرامج إعادة التأهيل، مرجع سابق.

24. صبحي سليمان: تربية الطفل المعاق. ص 190

25. جرار عزيزة: دور الخدمة الاجتماعية التعليمية والتكوينية في تأهيل فئة الصم، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم البكم بجيجل، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، فرع الخدمة الاجتماعية، جامعة المسيلة.

26. علي عبد النبي حنفي: دور وسائل الإعلام في بناء شراكة أسرية مع الاختصاصيين في مجال الإعاقة السمعية، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعانة من 6-8 مارس 2007، قسم التربية الخاصة، كلية التربية جامعة الملك سلمان.

27. سمير سمرين: نشرة الصم بقناة الجزيرة، رسالة، مضمون، ورقة عمل مقدمة للملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة، الإعلام والإعاقة، علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، مملكة البحرين من 6-8 مارس 2007 ص 07.